مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 23 العدد: 1 السّنة: الثّلاثيّ الأوّل 2021 ص:91-108

التعصّب اللّغوي وفرض الرّأي الآحاد، وأثرهما على استتباب الأمن اللّغوي والثقافة والوحدة الوطنيّة الجزائريّة.

Linguistic radicalization and the imposition of individual opinions, and their impact on the maintainence of linguistic security, culture and Algerian national unity

أ.سامي عزيزي*

تاريخ الإرسال:27-10-2019 / تاريخ القبول:23-11-2020

ملخص: تطرح هذه المقالة جملة من هموم العربيّة بين أهلها، وبعض ما تعانيه اللغات عامّة والعربيّة في الجزائر خاصّة، فتعرّضت إلى بعض المفاهيم المتعلّقة بالموضوع كالأمن واللأمن اللغوي، التّعصّب والتّطرّف اللّغوي، وأسبابه وبعض الوسائل المقترحة لأجل استتباب الأمن اللّغوي وأثره على الوحدة الوطنيّة، وسلامة المجتمع المدني واللّغوي.

الكلمات المفتاحيّة: التّعصّب اللّغوي- الرّأي الآحاد - الأمن اللّغوي - المجتمع اللّغوي - الأمن الثّقافي.

* ج.أدرار، الجزائر، البريد الالكتروني azizisami@univ-adrar.dz (المؤلف المرسل)

Abstract: This article tackles some issues concerning Arabic among its users and some of what languages in general suffer from and arabic in Algeria particularly. It addresses some definitions concerning the topic like linguistic security and unsecurity linguistics intolerance and radicalisation; its causes and suggests some means in order to mantain linguistic security and its impact to national unity and the safety of civil and linguistic community.

Keywords: Linguistic radicalization, individual opinion linguistic security, linguistic society, cultural security.

مقدّمة: من واجب المواطن الجزائري إلى جانب غيرته على لغته أن يذكر أنّه لا يُطالب بحمايّة لسانه ولا مزيدَ على ذلك، لكنّه مطالب بحمايّة الوحدة الوطنيّة من خسارة فادحة تُصيبُه بما يُصيب هذه الأداة العالميّة من أدوات المنطق الإنساني فاللّغة كونها ظاهرة اجتماعيّة، وأداة يوميّة تستعمل في التّواصل والتّوصّل والاتّصال والتّوصيل فخطرها كبير إذ هي أساس وحدة الأوطان ومؤشّر من مؤشّرات تماسك أفراد المجتمع الواحد، والذي لا يخفى أنّ في وطننا قد تعدّدت اللّغات فلغة رسميّة وهي العربيّة ولغة وطنيّة وهي الأمازغيّة ولغة أجنبيّة وهي الفرنسيّة، فوعي المجتمع بهذه اللغات الثّلاث هو الذي يحدّد مدى تماسكه وتكافله، في وقت ظهرت بعض المجموعات والجمعيات التي انطلقت من أسس إيديولوجيّة وعقائديّة وسياسيّة وتاريخيّة مميلة في توجّهاتها، والتي ظهرت أنفاسها في بعض الأطروحات الجامعيّة والرّسائل الأكاديميّة والمقالات العلميّة، تاركين الموضوعيّة العلميّة خلف ظهورهم وتمسّكوا بالذّاتيّة المقيتة التي تنبذها المنهجيّة الأكاديميّة متناسين أثر التّشتّت اللّغوي بتشتّت الأمّة الواحدة، إذ اللّغة هي التي تحدّد ملامح الحضارة، وتبيّن مكانة الدّولة في العالم، فاللّغة الوطنيّة أو المواطنة اللّغويّة: هي استعمال اللّسان الوطني في كلّ المؤسّسات والأماكن العامّة وقضاء المصالح الإداريّة.

مشكلة الدّراسة: تعدّ اللّغة أحد أهم روافد الثّقافة والحضارة، فهي الكفيلة بنقل الثّقافات عبر الحضارات والدّول، وهي أساس تمسّك الشّعوب ودوام وحدتها، ومن خلال هذا المقال الذي تتمحور إشكاليته في معرفة أثر التّعصّب اللغوي على الوحدة الوطنيّة والأمن اللغوي، وفي ظل غياب ونقص كبير لجهود المؤسّسات والأفراد للتّصدي لهذه الظّاهرة.

وعليه يمكن طرح الإشكاليّة التّاليّة:

ما أثر التّعصّب اللغوي على الأمن اللغوي والوحدة الوطنيّة؟

ويندرج ضمن هذا التّساؤل الرّئيسي التّساؤلات التّاليّة:

ما مفهوم المصطلحات التّاليّة: التّعصّب اللغوي، الأمن اللغوي، الوحدة الوطنيّة..؟

ما أثر اللغة على الثّقافة والحضارة؟

فرضيات الدّراسة: للّغة دور كبير في تماسك المجتمع أو اندثاره.

اللغة عبارة عن وسيلة تواصل داخل حيّز اجتماعي معين تضمن أمنه ووحدته.

أهداف الدّراسة: هناك مجموعة من الأهداف التي نرجو الوصول إليها من خلال دراستنا:

التّعريف بالمصطلحات التّاليّة: التّعصّب اللغوي، الأمن اللغوي، الوحدة الوطنيّة..

معرفة آثار التّعصّب اللغوي على الفرد والمجتمع.

وجاء عنوان المقال كالتّالي:

التّعصّب اللّغوي وفرض الرّأي الآحاد، وأثرهما على استتباب الأمن اللّغوي والثّقافة والوحدة الوطنيّة الجزائريّة: فعنوان المقال يتضمّن دراسة ظاهرة أثر التّعصّب اللّغوي على استتباب الأمن اللّغوي للوطن الواحد، وذلك بالوقوف على مفاهيمه وتصوّرها تصوّرا علميا موضوعيا لأنّ الاختلاف في لغة التّواصل تؤدّي إلى الخلاف بين أفراد المجتمع الواحد، ما لم تُضبط بمعايير وضوابط سليمة، ولمّا كان أثر التّعصّب ذميمًا في الشّرع والعقل والمنطق، كانت عواقبه ذميمة وسيّئة على المجتمع والأمم، فحريٌّ على كلّ باحث ودارس أن يعلم أثر وأسباب هذا التّعصّب اللغوي وفرض الرّأي الواحد وعزل غيره من الآراء، على الوطن والمواطن.

مفهوم التّعصّب اللّغوي: التّعصّب لغة: جاء في لسان العرب: " التّعصّب من العصبيّة، والعصبيّة أن يدعو الرّجل إلى نصرة عصبته والتّألب معهم، على من يناوؤهم ظالمين كانوا أو مظلومين وقد تعصّبوا عليهم إذا تجمّعوا، فإذا تجمّعوا على فريق آخر قيل تعصبوا" (ابن منظور1992، ج1، ص602.)

أمّا **اصطلاح**ا: "بأن تجعل ما يصدر عن شخص ما من الرّأي ويروى له من الاجتهاد حجّة عليك وعلى سائر العباد " (الشّوكاني، 1998، ص07.)، ويعرّفه بعض الباحثين بقوله: " هو التّزمت والتّعنت في تمسّك الفرد بالرّأي الشّخصي ومعاداة كل رؤيّة مخالفة له، وهو واحد من أخطر الآفات التي تهدد المجتمع فالقول ما أقول والرّأي ما أراه، إنّه يحدّد الرّؤيّة سلفا قبل أن يستمع إلى الآخر لذلك يصطدم القلب والعقل في خضم عمليّة التّلقي بمعلومات غير منسجمة مع أهوائه التي يرتئيها " (عيسى، 2010، ص77)، ويمكن تعريفه بأنّه التّمسك بالرّأي الواحد واعتقاد الصّحة فيه والخطأ فيما سواه وفرضه على غيره.

اللغة: من "لغا" في القول "لغوا" أي "أخطأ" وقال باطلا ويقال " لغا فلان لغوا أي قال: باطلا،: ويقال "ألغى القانون، وألغى العدد كذا أي "أسقطه". والإلغاء في النّحو هو إبطال،

عمل العامل لفظا ومحلاً في أفعال القلوب مثل: ظنّ وأخواتها التي تتعدّى إلى مفعولين " (ابن منظور، 2010، ص 125).

وفي الاصطلاح: اختلف العلماء قديما وحديثا في إيجاد تعريف محدّد للّغة على اختلاف اتجاهاتهم ويرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم ، ومن بين التعريفات المتعلّقة باللّغة وأبرزها وأوضحها نجد تعريف ابن جنيّ في قوله:" أمّا حدّها فإنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جنيّ، 2010، ص15) فرغم اختلافهم في بعض النقاط إلاّ أنهم اتفقوا أنّ اللّغة هي: "الأصوات التي نعبر عمّا نريد ونحتاجها في حياتنا، وهي وسيلة تواصل بين البشر وتؤدّي وظيفة التّواصل" (كروت ص133) وإضافة إلى وظيفة التّواصل فتحتوي على الوظيفة الاجتماعيّة وإغفال العنصر الاجتماعي في اللغة يحرّم الدّراسة من أقوى خصائص هذا الموضوع المدروس. (تمام، 1980، ص16).

التّعصّب اللّغوي: هذه ظاهرة اجتماعيّة إنسانيّة لصيقة بأمّة من الأمم، ناتجة عن تمسّك أفراد المجتمع بلغتهم واستعمالها في جميع مجالات الحياة بل ويتعدّى ذلك إلى رفض بعض اللّغات الأخرى لأسباب عديدة منها:

اعتقادهم أنّ لغتهم مقدّسة وغيرها من اللّغات دون ذلك، مثل ما يحدث عند بعض الأمم ذات الكتب المنزّلة، كالعربيّة واليهوديّة وغيرها، كقول جالينوس: اللغات بالنّسبة للغة اليونانيّة نقيق ضفادع.

لأجل أسباب تاريخيّة كالاستعمار فيرفض بعض أفراد المجتمع لغة المستعمر أي كانت لاعتقادهم أنّ التّكلّم بها اعتراف بجرائمه.

وتُعرف أيضا " بأنّها ظاهرة طبيعيّة مع طفولة الأمم، وهي التي تدعو بعضهم إلى ربط اللّغة باعتبارات ميتافيزيقيّة، لا دخل فيها للعلم التّجريبي، فقد ادّعى اليهود أنّ لغة الرّب ولغة الملائكة هي العبريّة، وأنّ أوّل شيء كتب على صفحة السّماء السّابعة بيد الله هي حروف هذه اللغة، كما ادّعى الفرس أنّ لغتهم ستكون لغة التّخاطب في الجنّة، وقبلهم قال السّيريان أنّ لغة أهل الجنّة ولغة الحساب في الآخرة هي السّريانيّة وكان الرّومان يسمّون من لا يحسن التّفاهم باللاتينيّة بربرا، ويعنون بذلك أنّه من الهمج، ومن الأجناس السّفلى من البشر" (محمود، 1980، ص16). وكذلك حدث عند بعض العرب والأمازيغ عندنا حيث يعتبر بعض المتعصّبة منهم أنّ العرب ولغتهم لغة المتخلّف ولغة بول البعير، ونذكر هنا قول صالح بلعيد: "نحن الأمازيغ الشّعب الذي يناشد الحريّة منذ وجوده على وجه

الأرض، وقد شحنته مختلف الأزمات بالثّورات ضد الظّلم، وثرنا ضدّ المستعمر الرّوماني والوندالي، والفينيقي والبزنطي وقبلنا العرب ورضينا بالإسلام دينا وباللسان العربي لسانا ولغة، كما أنّ الإسلام لم ينكر بأنّ ما أثبته التّاريخ بأنّ الأصل أصل، والفرع فرع، والإسلام هو الذي علّمنا بأنّ التّمسّك بالإنيّة التي تعطي مستوى النّديّة " (بلعيد، 1999 ص175).

الفرق بين التّعصّب وفرض الرّأي الآحاد: يكمن الفرق حسب رأيي أنّ التّعصّب هو التّمسّك بلغة من اللّغات واعتقاد أفضليتها دون السّعي إلى فرضها على غيرها من اللّغات أمّا فرض الرّأي الآحاد (ويطلق عليه بالدّوغماتيّة: وهو التّعصّب الشّديد للرأي، أنا دوما على حق، وغيري دوما على باطل.) هو التّمسّك بتلك اللّغة واعتقاد أفضليّتها على سواها وزيادة على ذلك السّعي إلى فرضها على باقي أفراد المجتمع أو الأمم ورفض لغاتهم.

نبذ التّعصّب عموما وفي الشّريعة خصوصا: إنّ التّعصّب من أعظم أسباب التّفرّق والانحراف عن منهج دين الله سبحانه وتعالى، ومن العوامل التي أدّت إلى انتشار البدع والأهواء بين النّاس، وتفشّت في أوساطهم، وحالتّ بينهم وبين سماع الحق والهدى وتركوا بسببها طريق الكتاب الكريم والسّنّة المطهرة، وقد ذمّ الله تعالى الذين يعرضون عن إتباع الحق والانقياد له، بحجة التّعصّب، (الصّلابي، 2001 ج1 ص303) وقد جاء الإسلام ليحارب كل أنواع التّعصّب سواء العرقي أم الدّيني أم اللغوي، فكلّ بني آدم مكرم كما قال تعالى: ﴿ ولقد كرّمنا بنّي آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطّيّبات وفضّلناهم على كثير ممّا خلقنا تفضّيلا ﴾ (الاسراء الآيّة: 70)، " والتّعصّب هو وصف للنّفس الإنسانيّة تصدر عنه نهضة لحمايّة من يفعل بها والذّود عن حقه ووجوه الاتصال نابعة من أحكام النّفس البشريّة في معلوماتها وحضارتها "، وقد ذمّت السّنة النّبويّة لمن تعصّب لغير الحق وهو الإسلام.

أسباب التّعصّب: لهذه الظّاهرة العديد من الأسباب التي مهّدت لها الطّريق وسهّلت لها المسار، وإن كان لكلّ مجال أسبابه ودواعيه فنذكر على سبيل العموم والذّكر لا على سبيل الحصر والتّخصيص:

- نشأة الفرد في بلد من البلدان أو مجتمع من المجتمعات يغلب عليها التّمذهب الدّيني والثّقافي، والتّقليد الأعمى لعلم أو شيخ القبيلة، ممّا يورّث هذا النّوع من التّعصّب ويولّد أنواعا كثيرة منها: التّعصّب السّياسي والتّعصّب الثّقافي والتّعصّب اللّغوي...

- الغلو في بعض المعتقدات كقدسيّة اللّغة والنّسب والعرق ...إلخ، فالغلو إمّا أن يكون في العبادات أو في الاعتقادات وهذا هو الأخطر ضررًا بين المسلمين على ذلك الغلو في التّكفير الذي أوّل من أظهره هم الخوارج، فقد حذّر منه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم قائلا: " إيّاكم والغلو، إنّما أهلك من قبلكم الغلو في الدّين "؛
- احتقار من دونه سنّا ومالا وشرفا، وعدم قبول رأيه ولو كان صوابا، ومن تسفيه رأيه وتجهيل الآخرين؛
- الجهل بالعلم الشّرعي الذي يُورث الخشيّة والتّقوى وتميّز الصّحيح من السّقيم والباطل من الحق والذي يجعل الفرد مضبوطا بكلام الله وسنة رسوله ﷺ ومنه التّعصّب إلاّ فيما شرعه الله وكلّ ما شرعه سبحانه حق وواضح وفيه خير للبشريّة جمعاء؛
- الأفكار الفاسدة والمذاهب الدّخيلة على المسلمين ونشاط بعض الحركات الانفصاليّة التي تدعو الشّعوب إلى الانفصال من مجتمعاتها وغرس أفكار هدّامة للوحدة الوطنيّة؛

بعدما أشرنا إلى مفهوم التّعصّب عموما وبعض أسبابه وعرّجنا إلى مفهوم التّعصّب اللّغوي وبعض الدّوافع التي دعت إليه، نعرّج الآن على الأمن اللغوي مشيرين إلى بعض مفاهيمه وأنواعه وأسباب استتبابه وأثره على الوحدة المجتمعيّة كان مصطلح الأمن في السّابق يقتصر على الطّمأنينة والهدوء وخلو الحروب والسّكينة إلاّ أنّه في الوقت الحديث وتوسّع العلوم والمعارف اتّسعت دائرة هذا المصطلح وشملت العديد من المجالات، فظهر الأمن الاقتصادي والأمن البيئي والأمن الاجتماعي وكذلك كان لأهل اللّغة نصيب منه فوسّعه صالح بلعيد وأشمله باللغة وأطلق عليه الأمن اللغوي.

الأمن: لغة: "أمن الهمزة والميم والنّون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التّصديق، والمعنيان كما قلنا متدانيان. قال الخليلُ: الأمنة من الأمنِ والأمان إعطاء الأمنةِ، والأمانة ضد الخيانةِ. " (ابن فارس 1979، ج1-ص303)

اصطلاحا: تباينت الآراء حول مفهوم مصطلح الأمن على الرّغم من توسّع استعماله وانتشاره الكبير في مختلف المجالات، فهو لا يختلف كثيرا عن بعده اللّغوي ألاّ يتّخذ أخذ أبعاد أخرى مع طبيعة العلاقات الدّوليّة ومستجدّاتها، وفيما يلي ذكر بعض المفاهيم التي تعرّض لها العلماء:

- هنري كسنجر (HYNRY KISSENJER) الأمن: "هو أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقه تحقيق حقه في البقاء ".(تباني، 2010-2011، ص20)؛
- روبرت ما كنمارا (robert macnmara) : " لا يمكن للدولة أن تحقّق أمنها إلاّ إذا ضمنت حدّاً أدنى من الاستقرار الدّاخلي، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلاّ بتوفّر حدّ أدنى للتنمية، ومن دون تنمية لاحديث عن الأمن "(تباني، ص20).

مفهوم الأمن اللّغوي: "فعلى غرار ما انشغل به رجال البيئة في حماية الكرة الأرضية فحياتنا مهدّدة دونها إن لم يقع تخليصها من فساد الإنسان فإذا كان الناس يشتكون من هذا الفساد الذي سببه الإنسان في الطبيعة فلا بد أن لا ننسى أثاره السلبية على اللغة التي تعتبر أداة تواصله والتي كان عليه أن يحميها بدل إدخال الضّيم عليها "(بلعيد، ص59)، ولا ينكر عاقل فضل اللّغة على الأمم وأثرها على تطوّرها إذا باللغة تُحفظ الثّقافات وتنقل الحضارات، فالحفاظ عليها حفاظ على التّراث والموروثات، لذلك استلزم على الباحثين الحفاظ على أمنها والتّركيز على استتبابه وهو ما يسمّيه بعض اللسانيين **بالأمن اللّغوي** أو **الأمن اللّساني** ولعلّ أحسن تعريف وقفت عليه ما ذهب إليه الباحث محمود شاكر سعيد الذي عرّفه بقوله: " هو توفير الوسائل والإمكانيات المتاحة التي تحفظ للغة العربية مكانتها وتعيد إليها بريقها الذي كانت عليه في عصور تقدّمها وازدهارها وتعمل على إعادتها إلى الواجهة من خلال جهود وتحقيق الظروف الموضوعية الملائمة لتحقيق ذلك بوضع إستيراتيجية شاملة حقيقية مشتركة تحمي لغتنا وثقافتنا من تيار العولمة الجارف "(شاكر، 2004 ص59) .

إنّ للهويّة اللّغوية علاقة وطيدة بالأمن اللّغوي فبانعدامها ينعدم الأمن، فدائما نميل إلى القول أنّ الهويّة الأساسيّة هي الهويّة اللّغويّة، فمن خلال هذا الكائن ثم المجموعة تم بناء هويّتهم، وهكذا يتم بناء الهويّة اللّغوية فقط من خلال الوعي والانتماء إلى مجموعة لغويّة، ويمكن للمرء أنّ يتساءل: ماذا بعد أن تضيع لغة ما؟ أو عندما تشعر مجموعة ما أنّ لغتها ضاعت؟ (جرموني، 2017-2018، ص20) أو ما يسميّه اللّسانيّون المعاصرون بحالة **اللاّأمن اللّغوي**، ولا نقصد باللاأمن اللّغوي موت لغة ما بموت المتكلّمين بها كما حدث لبعض اللهجات الصّينيّة واليابانيّة والهنديّة وغيرها لكن نقصد بها تلك الحالة التي يُمنع فيها بعض الأفراد النّاطقين بلغة أو لهجة ما من تعليم لغتهم وذلك بسبب عدم الاعتراف بهم في المجتمع اللّغوي. (بلعيد، ص220).

الهوّيّة اللغويّة للمجتمع الجزائري: "تعتبر اللّغة قوام الأمم، وقوام كيانها التّاريخي والثّقافي والحضاري، وهي العنصر الأساسي في التّكوين القومي للشّعوب إذ ليست اللّغة أداة للتخاطب فحسب، بل وعاء يحمل في طيّاته الفكر نفسه وبما أنّ اللغة هي أقدم تجلّيات الهويّة، ومكون رئيس من مكوّناتها" (عاشور، ص20)، " ولعلّ الحديث عن اللّغة وأهميّتها في تقدّم المجتمعات يقودنا بالتّأكيد إلى طرح أبرز مؤطّر ومحدّد لها والذي يتجسّد في الهويّة بمحتواها الثّقافي المتجدّد الشّكل والظّهور واعتبارها مطلباً مهمّاً ينبغي النّضال من أجله وتنمية الإحساس به وتقوية العلاقة بمحتويات تحرّكها من صورة جامدة تقليدية إلى صورة عصرية من خلال استيعاب التغيّرات والإنجازات التي أتت بها العولمة، وتكييفها وفق حاجاتنا ومصالحنا "(جناحي 2002، ص20)، هذا يعني أنّ للغة أهميّة كبيرة جدّاً بل وقدرة على الإبداع والتّواصل الفكري والاجتماعي، غير أنّه وأمام ما تقدّم طرحه عن أهميّة اللغة، وفي الوقت الذي اعتمدت في العولمة الإعلاميّة وسائلها الاتصاليّة لنشر لغتها بل وأمام القدرة الإعلامية للدول والمنظّمات الدّاعية لفرض ظاهرة العولمة بالعمل على استثمار منجزات ثورة الاتصالات والتّقدّم التّكنولوجي في نشر ثقافة واحدة، وبقوالب محدّدة عمودها الفكر الاستهلاكي لا نزال نعيش صراعاً لغوياً أساسيّاً مبدأه رفض الاختلاف اللغوي لدرجة التعايش،... التّعصب للهجة دون أخرى التّطرّف اللّغوي، وغيرها من المظاهر السّلبيّة ..

ولا شكّ أنّنا في الجزائر ندرك جيدا التّنوع الثّقافي والتعدّد اللّغوي واللّهجي وتأثيراته على حياة الفرد الجزائري، فالعربيّة عندنا متنوّعة اللّهجات من لهجة قسنطينيّة إلى لهجة جيجليّة وسطائفيّة إلى عاصميّة إلى لهجة أهل الغرب ولعربيّة الجنوب... وفي المقابل نجد لغة أخرى وهي المازغيّة التي بدورها لها لهجات عديدة منها الشّاويّة والتّارقيّة والقبائليّة والميزابيّة والشّلحيّة ..إلخ، إننا ندرك جيّدًا التعدّديّة والتّنوع الثّقافي اللّغوي وتأثيراته على حياة الفرد الجزائري، لكن وفي مقابل هذا التّنوّع نحن فعلا بحاجة إلى توحيد مفرداتنا حتى نتواصل إيجابيا بعيدا عن أي أفكار أو **اتجاهات إيديولوجيّة** غالبا ما تكون ردود أفعال شخصيّة أو مصلحيّة، لم تتمكّن من فرض مقاييس لغويّة موحّدة بقدر ما أسهمت في نشر ثقافة الاختلاف اللّغوي، وربّما أيضا في بعض الأحيان **التّطرّف والتّعصّب** مثلما هو ملاحظ واقعيا، متجاهلة خطورة الوضع في ظل عولمة القرن الواحد والعشرين.

وتتمثّل الهويّة الجزائريّة في عدّة أشياء منها اللّغة، يقول صالح بلعيد: " إنّ هويّة الشّعوب عبارة عن تراكم من التّجارب والمكتسبات والتّفاعلات مع أدوار التّاريخ، ومن هنا تؤخذ الهويّة في إطار عملي عريض، فلا تكون معزولة عن التّأثيرات الأخرى في الفهم والأولويات، وهكذا احتضنت بلاد الشّمال الإفريقي القرآن ولغة القرآن وجعلوها جزءًا من هويّتهم وشخصيّتهم، وصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام في بلاد المغرب والأندلس، وهذا بعد عميق فهمه أجدادنا في إيمانهم، فتخلّوا عن أنانيّتهم وعن الفهم الضّيق عن الهويّة المرتبطة بالدّم والعرق والإقليم الجغرافي."(بلعيد 2005 ص180) والسّؤال المطروح الآن في هذه الجزيئة، ما صور التّعصّب اللّغوي في الجزائر؟ وهل صحيح وصل إلى حد التّطرّف اللّغوي؟ وما أثره على الوحدة الوطنيّة؟

أثر التّعصّب اللّغوي: المطّلع على **السّاحة اللغويّة** الجزائريّة أو ما يسمّيه البعض بالمجتمع اللّغوي، يجد أنّه متكون من ثلاثة فروع كبرى، وتتمثّل في اللّغة الرّسميّة وهي: لغة الدّستور ولغة قوانين الدّولة في جميع البلاد، ويُقصد بها لغة الإدارة والخطاب السّياسي ولغة الإجماع باعتبارها من مقوّمات شخصّيّة الأمّة واستقلالها وسيّادتها، وهي اللّغة العربيّة، ولغة وطنيّة وهي المازغيّة، ولغة أجنبيّة وهي الفرنسيّة فهذا التّنوّع في اللغات المستعملة بين أفراد المجتمع الجزائري والتّعصّب لإحداها له آثار لا شكّ فيها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسّياسي والإيديولوجي، ومن بينها ما يلي:

- تشتّت أفراد المجتمع الواحد جرّاء التّعصّب اللّغوي ممّا يؤدّى إلى التّطرّف وتكوين مجموعات أو أقليّات كل منها يعتزبلهجته ولغته؛
- ظهور الصّراعات على مستوى الإدارات والسّلطة العليا حول استعمال اللّغة في الخطابات الرّسميّة، كخطابات بعض السّياسيين وتعمّدهم بالتّحدث بغير اللغة العربيّة، وتشديد الدّولة على استعمال اللغة الرّسميّة؛
- عدم التّوحيد في لغة الإشهار، وكتابته بغير اللّغة العربيّة؛
- تقديم اللّغة الأجنبيّة في التّعامل الإداري وتجاهل اللّغة العربيّة؛
- انتقال التّطرّف من الوسط اللّغوي إلى الوسط الاجتماعي، وله آثار خطيرة على المستوى الاقتصادي، ومن الأمثلة على ذلك التّجارة الاحتكاريّة بين الأفراد النّاطقين بلغة واحدة وإقصاء غيرهم، وتوظيف النّاطقين بهذه اللّغة واستبعاد غيرهم ولو كانت على حساب الكفاءة والخبرة؛

- مطالبة النّاطقين ببعض اللهجات بحقّهم-المزعوم-في اعتبارهم أقلّيات وتحت الوصايا الأجنبيّة، ممّا يعرّض الوحدة الوطنيّة للخطر؛
- استغلال اللّغة في توجهات سياسيّة خطيرة.

التّهم الموجّهة للغة العربيّة من طرف بعض المتعصّبين للّغة الأمازغيّة أو اللّغة الأجنبيّة، مع مناقشتها:

أصحاب التّوجه الأجنبي أو الفرانكفونيّين: ويتمثّلون في الطّبقة المثقّفة والمتشبّعة بالثّقافة الفرنسيّة الاستعماريّة، ويُعانون من عقدة النّقص والنّقض تجاه الهويّة الجزائريّة العربيّة الإسلاميّة فتجدهم يحاربون كل ما هو عربي وإسلاميُ ويسعون لفرض ثقافتهم ولغتهم في كلّ المجالات، وليتهم توقفوا هنا لكن تجاوزا الحدّ إلى وضع التّهم واثارة الشّبهات حول اللغة العربيّة ومن ذالك:

قصور اللّغة العربيّة عن استيعاب العلوم، وهذه شبهة واهيّة كبيت العنكبوت فكيف نلقي اللّوم على اللّغة العربيّة التي وسعت من قبل علوم الطّب والهندسة والفيزياء والكمياء والفلك والرّياضيات والمنطق، ووسعت ترجمة كتب الفلاسفة والحكماء اليونانيّين والهنود والفرس، إذا المشكل ليس في اللّغة بل في حاملي اللّغة ومستعمليها والقصور في أصحاب التّخصّص، وسبب تهجّم هؤلاء على اللغة العربيّة ودفاعهم عن الأجنبيّة راجع كما يرى عبد العزيز العاشوري " هو في واقع الأمر دفاع عن امتيازات اجتماعيّة واقتصاديّة، فهم في الواقع يدافعون عن امتيازاتهم ومصالحهم الخاصّة التي اكتسبوها بسبب إلمامهم بهذه اللغة الأجنبيّة والدّور المهيمن الذي تلعبه وهكذا ترتبط مصالحهم بمصالح الهيمنة اللغويّة - الثّقافة الأجنبيّة- ويستفيدون من مواقعهم التّنفيذيّة في الإدارة وفي المؤسّسات التّربويّة، ليجعلوا مقاييس العلم والبحث والنّجاعة في العمل الإداري والفنّي متماشيّة مع هذه الهيمنة ومستجيبة لتلك المصالح."

يقول في هذا الصّدد حافظ إبراهيم:

رَجَعْتُ لنفْسِي فاتَّهمتُ حَصاتِي ونادَيْتُ قَوْمِي فاحْتَسَبْتُ حياتِي
رَمَوني بعُقمٍ في الشّبابِ وليتَني عَقِمتُ فلم أجزَعْ لقَولِ عِداتي
وَلَدتُ ولمَّا لم أجِدْ لعرائسي رِجالاً وأكفاءً وَأَدْتُ بناتِي
وسِعتُ كِتابَ اللهِ لَفظاً وغايّةٍ وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ

فكيـف أضِـيقُ اليـومَ عـن وَصـفِ آلـةٍ وتَنْسِـيقِ أسـماءٍ لمُخْتَرَعـاتِ

صعوبة صرفها ونحوها وقواعدها: وهي من الشّبهات التي أُطلقت حول اللّغة العربيّة منذ القديم، ولعلّ أوّل من كتب في هذا الموضوع ابي حيان في كتابه الرّدّ على النّحاة فعرض بسيبويه والخليل ومن جاء بعدهم وردّ بعض قواعدهم بحجّة التيسير والتّسهيل والحمد لله قواعد اللغة العربيّة وبجهود العلماء، بسيطة يفهمها العربي والأعجمي.

قضيّة الحرف العربي والإملاء: الحرف العربي من أحسن الحروف باعتبار الاقتصاد اللّغوي، وهذا مبسوط في كتب الاقتصاد والسّيّاسات اللّغويّة، وهي الشّبه الخطيرة الذي دعا إليها المستشرقون وتلقّفها بنو جلدتنا بخبث ومكر ومحاولة لإفساد العربيّة ولسانها تقول الزّهراء عاشور: " وتضاف إلى هذه الدّعوة دعوة أخرى لا تقلّ خطورة، وهي الدّعوة إلى كتابة الحرف العربي بالحرف اللاتيني، أو كما اصطلح على تسميّتها latinisation أي بجعل حركات اللغة العربيّة أحرفا عاديّة تدخل جسم اللغة المكتوبة وقد كان صاحب هذا المشروع هو عبد العزيز فهمي "

اعتقادهم أنّ اللغة الوحيدة التي تنقلهم إلى العلوم والتّكنولوجيا، وتنقلهم إلى بر الأمان ومفتاح العلم والمنال، وهي المكسب الحربي الذي ليس مثله فيما أنتجه الأنام بل اللغة الفرنسيّة الآن لغة المستعمر والنّاطقين بها كلّهم من الشّعوب المتخلّفة في مجالات العلوم والتّربيّة والطّب والتّكنولوجيا، وليتهم دافعوا عن اللّغة الانجليزيّة التي هي لغة العلم والتّكنولوجيا ولغة السّياحة وغيرها.

أصحاب التّوجه المازيغي: يزعم بعض الأفراد النّاطقين بالأمازغيّة المحدثين أنّ العربيّة لغة مستعمر لهم، ولغة أزاحت لغتهم عن الاستعمال وحاربت ثقافتهم وعاداتهم، أنّها حجبت مواطنة المازغيّة، وهذا كلّه باطل ولم نسمع به من قبل عند أجدادنا ولا آبائنا، فكيف يتوهّم متوهّم بهذا الرّأي الفاسد؟ وفي أي مجال زاحمت العربيّة الأمازغيّة؟ والعربيّة لغة عالميّة حيّة يتكلّم بها أكثر من مليار مسلم على وجه المبسوطة، والمازغيّة لغة وطنيّة تؤدّي وظيفة التّواصل بين أفراد فئة معيّنة من المجتمع، لا هي لغة علم ولا لغة تراث مكتوب بالمازغيّة وُجد فأزاحته العربيّة، ليت شبابنا ومثقّفينا يعوا جيّدا هذه الفكرة أنّ اللغة العربيّة كلغة رسميّة والمازغيّة كلغة وطنيّة لا تناقض بينهما، ومن خلال هذا الإدماج يمكن تحقيق جملة من الاعتبارات المهمّة على درب المصالحة الوطنيّة، وتتمثّل هذه الاعتبارات في:

- استتباب الأمن اللغوي والسّلم الثّقافي؛
- توسيع دائرة المشاركة السّياسيّة؛
- ترسيخ المواطنة الثّقافيّة واللغويّة؛
- تقويّة الوحدة الوطنيّة.

الوعي اللغويّ: من المصطلحات التي عرفت توسّعا في عصرنا الحديث مع تطوّر العلوم وظهور الإعلام وانتشار أفكار في وسط المجتمعات، دون حسيب ولا رقيب فتلقّفتها بعض الفئات التي تشبّعت قلوبهم بالأمراض القلبيّة وبغضهم للتراث والموروث الثّقافي العربي الأصيل، فنادى بعض اللسانيّين إلى وجوب **جمركة اللّغة** وهذه من خصائص المؤسّسات الحكوميّة والمجالسّ اللغويّة والمنّظمات والجامعات ولا يكفي ذلك إلاّ بوجود **وعي** نابع من ذاتيّة أفراد المجتمع تجاه خطورة هذه الأفكار والتّوجهات، يقول الدّكتور زكي مبارك في معرض إنكاره على من أنكر مصطلح الوعي اللّغوي: " السنا نقول فلان واعٍ وفلان عميق الوعي، فإذا مرض واختلّت موازينه وخرج عن طوره قلنا: إنّه غير مالك لوعيه، فإذا ثقل عنه المرض حتى غاب عن ذاته أو عن نفسه قلنا إنّه فاقد الوعي، على أنّنا لا نسمّي واعيا من اكتفى بفهم اللّغة، أو أحسن التّكلّم بها أو مهر بالإنشاء على أساليبها فهذا أمر سهل ميسّر على من أراده، ولكنّ الوعي السّليم – في مجال اللّغة – أن يفقه المرء طبيعة لغته وحقائق خصائصها، ويتّخذ بعد ذلك من مشكلاتها موقفا واعيا مبصرا ينسجم مع وعيه لجميع جوانب حياته الرّوحيّة والسّيّاسيّة والقوميّة والفكريّة " (مبارك، ص26).

"إنّ الوعي اللّغوي هو القيمة العليا للتاريخ الإنساني باعتباره ليس هو الحضارة المادّيّة كمكان، وإنّما هو الحضارة الرّوحيّة في كلّ زمان ومكان، فهو الذي يحرّرنا من أوهام عالقة في مخزون ذاكرتنا الجمعيّة ويعمل على إثبات أنّ الوجود حقيقة جماليّة ثابتة، وأنّ الأشياء لها وقعها وأنّ اللغة لم تكن عبثا، بل لها صيغة تحريضيّة ترتبط بجدليّة ما خلّفه الأجداد وما جادت به الأوقات ولا جدال في أنّ النّهوض العقلاني يتطلب وعيا لغويا منفتحا على حقائق ذاتيّة مستترة، أو مسكوت عنها، فبقدر ما ينمو الوعي اللغوي باللغة الوطنيّة تكبر الحضارة ونكبر فيها وبها "(بلعيد ص220)، وإنّ اللغة شاهدة على كل ما يحدث في العصور من تطوّر وازدهار أو تخلّف وانهيار، إذا لا يُعقل نشوب حرب أو أزمة ولا تتأثر فيها اللغة، فاللّغة في كل مكان وزمان هي المرتسم الحضاري للنّاطقين بها، وهي في صميم المعركة لدى كلّ احتكاك حضاري بين أمّتين وليس بالإمكان أن تكون اللّغة بمعزل عن هذا

الصّراع ومن توهّم إمكان ذلك كان جاهلا بطبيعة اللّغة، والتّاريخ شاهد على تلكم الدّعوات الهدّامة التي تعرّضت لها اللّغة العربيّة منذ القديم، وهي نتيجة صراعات بين الغرب المستعمر والشّرق والمغرب المستَعمَر، وتتمثّل هذه الدّعوات في مسائل كبرى وتتفرّع عنها مسائل صغرى وهي:

الازدواجيّة اللّغويّة: وهي امتلاك الفرد للغتين ويستعملهما، وهو مؤشّر إيجابي في المجتمع اللغوي، لكنّ في الوطن العربي وخاصّة الجزائري الازدواجيّة اللغويّة أو التعدّديّة اللغويّة اتخذت منحى آخر حيث تحاصر اللغة الأجنبيّة أو اللغة الوطنيّة أو اللهجة العامّيّة اللغةَ العربيّة الفصيحة، وتحاول إزاحتها عن مكانتها فيحدث تمزّقا ثقافيا بين أفراد المجتمع الواحد من جهة، وبين الفرد المثقّف الجزائري ولغته من جهة أخرى، تقول الدّكتورة الزّهراء عاشور: " والازدواجيّة اللغويّة في الوطن العربي لا تنحصر في نطاق اللغة الأجنبيّة فحسب بل تتعدّاها إلى اللهجات المحلّيّة ومنه تقسيم الازدواجيّة اللغويّة إلى نوعين:

- ازدواجيّة لغويّة مكتسبة؛
- ازدواجيّة لغويّة موروثة.

اللّهجة العامّيّة: يرى صالح بلعيد أنّ اللهجات لا تعمل على التّخلّف اللغوي مطلقا ولم تجد مشكلة اجتماعيّة أدّت إلى خراب المجتمع من وجود اللهجات، لكن وجد الخراب الاجتماعي لغزو اللغات الأجنبيّة في المجتمعات الضّعيفة،لو كان هذا الطّرح يُقصد به اللهجات العربيّة الفصيحة كلهجة حمير وقريش وغيرها لكان صوابا واتفقنا مع طرح الدّكتور صالح، لكن أن يُقصد به اللهجات العاميّة ففي رأي هو بعيد جدّا إذ أنّ العاميّة تعدّي كما يعدّي الجرب، فلا يوجد مجال علمي دخلته إلاّ وأفسدته ويكفينا دليلا دعوة المستشرقين إليها، وممّن انبرى للرد على هذه الدّعوات العلامة محمود شاكر، فكيف سنقرأ التّراث والتّاريخ وهذا الكم الهائل من الكتب بغير الفصحى؟ ومن سيقدّم لنا ضمانات لهذه الأجيال كي لا تلكن السّنتها بالعاميّة؟، وإن كان لا بدّ من الاعتراف بها ففي مجال التّواصل اليومي والاستعمال الحياتي.

اللّغة الأمازغيّة: باعتبارها لغة وطنيّة، فيلزم علينا العمل على رفع اللغة المازغيّة من تلك الحدود الضّيّقة والتي هي ملك لأفراد ناطقين بها وراثيا، إلى مستوى ملك جميع أفراد الوطن والعمل على مسح تلك الاعتقادات السّائدة في خلفيات بعض الخلق، بأنّ الأمازيغ هم أرقى الشّعوب ومن طبقة رفيعة.

ويلزم علينا كذلك منع استغلال اللغة كأداة ايديولوجيّة أو سياسيّة أو عرقيّة ومنها يحصل التّطرّف اللغوي الذي يصبح بعد ذلك تطرّفا وإرهابا اجتماعيا.

إسهام الوعي اللّغوي في وحدة الوطن واستتباب الأمن اللغوي: إنّ الاعتراف باللغة المازغيّة كلغة وطنيّة مكسب هام إذا وظّف بحسن مقصد وطيب نيّة، ولا تعارض بين اللغة العربيّة واللغة الأمازغيّة إذا هما من جنسين لغويين مختلفين، ومن حرفين متغايرين، يقول الأستاذ صالح بلعيد: "وأنّ اللغة العربيّة كلغة رسميّة والمازغيّة كلغة وطنيّة لا تناقض بينهما، ومن خلال هذا الإدماج يمكن تحقيق العديد من الاعتبارات المهمّة على درب المصالحة الوطنيّة، وتتمثّل هذه الاعتبارات في:

- استتباب الأمن اللغويّ والسّلم الثّقافي؛
- توسيع الدّائرة السّياسيّة؛
- ترسيخ المواطنة الثّقافيّة واللغويّة؛
- تقويّة الوحدة الوطنيّة.

نتائج اللاّأمن اللغوي: إنّ التخلي عن لغة المجتمع يؤدّي إلى:

- عدم الاعتراف بالفرد في المجتمع اللغوي لأنه فقد هويّته اللغويّة وتخلّى عن لغته فمسار التكامل الاجتماعي غالبا ما ينطوي على تفكيك لا يمكن إصلاحه؛
- يدخل الفرد المتخلّي عن لغته في دوّامة الاكتساب اللغوي؛
- انقراض اللغة الأمّ، وتبديلها بلغات أخرى أجنبيّة؛
- انقراض اللغة الأمّ يؤدّي إلى انقراض ثقافة المجتمع وتاريخه وهويّته ومن ثمّة زوال مكانته الحضاريّة في الوسط الدّولي.

خاتمة: جاء هذا المقال كمحاولة منا لمعالجة إحدى الظّواهر الاجتماعيّة الحديثة في مجتمعنا، والمتمثّلة في التّعصّب اللغوي، حيث تعرّضت لشرح بعض المفاهيم المتعلّقة بالموضوع، وخلصت إلى اقتراح وسائل عدّة لتحقيق الأمن اللغوي، وأقول لو نسعى إلى تحقيق هذه الوسائل سنخلق دعامة قويّة لحمايّة سلامة اللغة العربيّة وأمنها، ومن ثمّة الحفاظ على اللّغة الرّسميّة الوطنيّة وتوحيد أفراد المجتمع الواحد حول لغة واحدة وثقافة وحضارة واحدة مشتركة، وهي كالتّالي:

أ-السّياسة اللغويّة الموحّدة: إنّ العرب في هذ القرن أخفقوا في تحقيق الوحدة الوطنيّة في المجال السّياسي والاقتصادي أو الوقوف في القضايا المصيريّة، فينبغي لهم الحفاظ على وحدة لسانهم بلغتهم، ويعملوا جاهدين على إثراء القاموس اللغوي المتخصّص بلغتهم ويوحّدوا المصطلحات العلميّة والثّقافيّة.

ب-العمل الجاد لتعريب التّعليم والعلوم المختلفة وتدريسها في مراحل التّعليم قبل الجامعة ثم المراحل العليا: فاللّغة العربيّة صالحة في العصور والأمكنة، ففي الزّمن الماضي استوعبت التّغيير والجديد فيها، ففي العصر الإسلامي استوعبت التّغييرات والمصطلحات الإسلاميّة، وبعدها في العصرين الأموي والعبّاسي استوعبت التّرجمات والعلوم اليونانيّة وغيرها.

ج-المصطلح-وضعه وتوحيده: إنّ تعريب المصطلحات العربيّة وتوحيدها سيحافظ على الأمن اللغوي العربي، وذلك بإسهام التّخطيط اللغوي.

د-اللغة ومناهج الدّراسة: تحتاج إلى تخطيط لغوي وتنسيق بين المؤسّسات اللّغويّة والجامعيّة ووزارات التّربيّة ومؤسّسات المنظّمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلوم، والإفادة من كل وسائل الإعلام المختلفة في إيصال المعلومة المقروءة والمسموعة أو المرئيّة يكون بها التّعليم بلغة فصيحة. (غازي، ص86)

وفي الأخير نرجو أن يسهم هذا المقال في جذب الباحثين إلى التّعمق في مثل هذه القضايا ولفت النّظر إلى أهميّة الحفاظ على الأمن الوطني ووحدته وذلك بالحفاظ على الهويّة الثّقافيّة العربيّة والإسلاميّة، وإلى اتخاذ خطوات فعالة ورسميّة للحفاظ عليها. في ظل التّغيرات المتسارعة والمتلاحقة التي تجتاح العالم.

ولله الحمد أولا وآخرا.

قائمة المراجع:

-بلعيد، صالح حمّوش (2014)، الأمن اللّساني، دور التّعليم والإعلام في تحقيق أمن اللّغة العربيّة المملكة العربيّة السّعوديّة، الرّياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربيّة، 9-2014/09/11.

-بلعيد، صالح (2008)، المواطنة اللغويّة، الجزائر، دار هومه.

-بلعيد، صالح (1999)، في المسألة الأمازيغيّة، الجزائر، دار هومه.

-جرموني، سعاد. جنّاد(2018)، الأمن واللاأمن اللغويان، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، الجزائر كليّة الآداب، جامعة عبد الرّحمان ميرة بجايّة، 2017-2018م.

-جناحي، حبيب (2002). العولمة والفكر العربي المعاصر، مصر، القاهرة دار الشّروق.

-ابن جني، أبي الفتح عثمان، النّجار محمّد علي، الخصائص، مصر، دار الكتب العلميّة.

-حسّان، تمام (2001)، اللغة بين المعياريّة والوصفيّة، مطبعة النّجاح الجديدة مصر عالم الكتب.

-سعيد، محمود شاكر (2014)، الأمن اللّغوي ودور جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنيّة في تعزيزه الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربيّة، 9-2014/09/11.

-الشّوكاني، محمّد بن علي. تحقيق: عبد الله يحي السّريحي(1998)، أدب الطّلب ومنتهى الأدب، دار ابن حز، ط1، لبنان-بيروت.

-الصّلابّي، علي محمّد علي بصير(2001)، المؤمنين بفقه النّصر والتّمكين في القرآن الكريم، مكتبة الصّحابة، ط1، الشّارقة، الإمارات، مكتبة التّابعين، مصر القاهرة.

-عاشور، الزّهراء. إشكاليّة الهويّة اللغويّة في عصر العولمة -اللّغة العربيّة أنموذجا-دار الهدى للنشر والتّوزيع.

-عبد العزيز العاشوري، مقال اللغة العربيّة والهويّة الثّقافيّة وتجارب التّعريب، مجلّة المستقبل العربي بيروت لبنان السّنة الرّابعة عدد 27 ماي 1981 ص22.

-عيسى، إسلام فاروق، (2010)، التّعصّب وثقافة العصر، مجلّة مركز دراسات الكوفة، العدد: 19 ص. 69-85، 17ص.

-غازي زاهد، زهير (2000). العربيّة والأمن اللغوي، الأردن، مؤسّسة الوراق للنشر والتّوزيع.

-فارس، أحمد (1979)، تحقيق: عبد السّلام هارون، مقاييس اللّغة، دار الفكر.

-قنفد، نورة. الإشكال الهواياتي اللغوي الجزائري. أو إشكالية أزمة الانتماء مجلّة الآداب، المجلّد 9 العدد 16, ص 276-288. ص13.

-كامل، عبد الرّحمان عبد الرّحمان محمود (2002)، تنميّة الأدب كمدخل لتعليم اللغة العربيّة، مصر منشورات كليّة التّربيّة فى الفيوم - جامعة القاهرة.

-كورت، نورلله، أبو الهيجاء (2015). اللغة العربيّة نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها، مجلّة كلّيّة الشّريعة في جامعة بنغول، العدد رقم 6، ص 125-170 46ص.

-مبارك، زكي (1979). نحو وعي لغوي، لبنان-بيروت، مؤسّسة الرّسالة.

-ابن منظور، جمال الدّين. (1992) لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط 03.

-نورة قنفد، مقال الإشكال الهواياتي اللغوي الجزائري.. أو إشكالية أزمة الانتماء مجلّة.

وهيبة، تبّاني(2010-2011)، الأمن المتوسّطي في استراتيجية الحلف الأطلسي بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير، كليّة الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة.